اوسع نطاق ، وانتهاء بفيتنام كمثال حي لحرب العصابات والحرب النظامية بين قوات غير متكافئة واستعمال الطيران في قصف المدن والقرى والاهداف الاستراتيجية . ان بامكان القوات العربية ان تحقق نجاحا في حربها مع القوات الصهيونية مهما بلغت قوتها الجوية ، اذا اتبعت وسائل مناسبة ومدروسة آخذة بعين الاعتبار قدراتها ونقاط القوة لديها ، ونقاط الضعف لدى العدو .

عوامل الانتصار : الا أن تعزيز الطيران لم يتوقف عند تدريب الطيارين والحصول على طائرات ومعدات أفضل ، بل ان هناك عوامل تؤكد السلطات العسكرية الاسرائيلية على توافرها وتسميها عوامل الانتصار وهي : أ ــ مخابرات متفوقة ، ب ــ التخطيط المدروس ، جـ ــ القدرة على الاستعمال والسيطرة والمراقبة ، د ــ القدرة على التنفيذ العالي والاستفادة من الطائرة والفني والطيار الى اقصى حد ممكن ، هـ ــ الروح القتالية العالية(٣) .

ولسنا بحاجة الى القول ان اسرائيل قد تمكنت من توفير جميع هذه العوامل قبل حرب حزيران ، فقد تمكنت من الحصول على طائرة ميغ ٢١ من العراق هرب بها طيارها منير روفه الى اسرائيل ، ومكنها هذا من معرفة جميع نقاط الضعف في الطائرة رقم واحد لدى ثلاث قوى جوية عربية محيطة باسرائيل هي سوريا ومصر والعراق ، وهكذا احرز طيارو ها امتيازا على الطيارين العرب الذين كانوا يجهلون نقاط ضعف الميراج . وقد أثبتت حرب الايام الستة ان اسرائيل كانت تعرف الكثير مما يدور داخل اسلحة الطيران العربية ، كما وانها نجحت في الاستفادة من معارفها هذه وادخالها ببراعة في خطتها . ولا يخفى مستوى التدريب العالي للطيار الاسرائيلي ، بالاضافة للروح القتالية العالية والقيادة الجيدة التي وجهته ، فقد قامت الطائرات الاسرائيلية خلال حرب حزيران باكثر من الف طلعة ، اي بمعدل ٥ طلعات للطيار الواحد ، وهناك طيارون قاموا بست وحتى ثماني طلعات(٤) وهذا يتطلب من الطيار روحا قتالية عالية بالاضافة الى خدمات ارضية ذات تدريب ونشاط عاليين ايضا ، وكانت وحدات الخدمات الارضية هذه تعيد تجهيز الطائرات وتسليحها خلال ثماني دقائق . واكثر من هذا كانت تقوم وخلال ساعتين في بعض الاحيان بترميم الثقوب التي تكون قد احدثتها وحدات الدفاع الارضي العربية .

ومرد تفوق الطيار الاسرائيلي ليست طينته الاسطورية(٥) ، كما قد يظن البعض فهناك عوامل خلقتها قيادته ، وعوامل اخرى ساعدت على تحقيق هذا التفوق دون ان يكون لهذه القيادة اي يد فيها ، مثل تدني مستوى الطيار العربي لاسباب اقتصادية ، بسبب تخفيض ساعات الطيران للتوفير في الوقود والذخيرة واستهلاك الطائرة ايضا ، عدم كفاءة القيادة العربية ، ضعف الانظمة العربية السياسي ، بسبب انعدام التلاحم بين الحكم والجماهير في بعض الاحيان ، او عدم وجود بناء سياسي سليم ، وطبيعة ضعفها لا تمكنها من خلق نظام عسكري قوي . وباختصار كان ينقص الطيران العربي كل « عوامل الانتصار » الاسرائيلية مضافا اليها الضعف السياسي والاقتصادي .

وعدا ما تقدم فقد استفادت اسرائيل من طائراتها الى اقصى حد فبالاضافة الى الطلعات العديدة التي قامت بها كل طائرة ، جهزت طائرات التدريب من طراز فوغا ماجستير برشاشين ثقيلين وبعشرة صواريخ عيار ٦٨ و٨٠ ملم لضرب أهداف ارضية . الا ان عامل الانتصار الاول الذي لم تذكره اسرائيل هو « روحها العدوانية » واستعدادها الدائم لانتهاز كل فرصة لضرب القوات العربية واضعافها ، دون ان تأخذ في الحسبان الاعتبارات الاخرى ، مثل الالتزامات الدولية ، والرأي العام العالمي ، وهي امور ما زالت الدول العربية تضعها في المرتبة الاولى ، بالرغم من معرفتها الطويلة باسرائيل ان كون اسرائيل هي البادئة دوما يعطيها الضربة الاولى والمفاجئة ، وهذه الضربة تكون في بعض الاحيان حاسمة ونجلاء كما في حرب حزيران .